





نصب المسيحيون على ارض الرافدين اكتر من نصب تاريخي يؤرخ وجودهم الأزلى على هذه الأرض، فهم من سكان العراق الأصليين فهم من جنوب العراق ومن شماله وحضارة آشور وآثارها مازالت ماثلة للعيان تروي مجد ملوكهم وفتوحاتهم ومشاريعهم العمرانية الرائعة، ومع بزوغ شمس عيد الميلاد قرعت اجراس جميع الكنائس في العالم المسيحي ممجدة ولادة نبي الله عيسي بن مريم رسول السلام والمحبة لعالم مضطرب سادته الحروب والمنازعات قبل اكتر من الفي عام ، وما زال شبح الحرب والخوف والنزاعات تهيمن على عالمنا اليوم.

> 🗖 بغداد/ سها الشيخلي 🗆 عدسة/ أدهم يوسف



في بغداد التي اصبح فيها السلام من الامانى الضالة قرعت اجراس ٨٨٠ كنيسة لمختلف الطوائف المسيحية إيذانا باقامة القداس.

اختلاف في الولادة ككل الاديان والمذاهب فقد اختلفت

الطوائف المسيحية في تحديد تاريخ ولادة السيد المسيح، عن ذلك يحدثنا المطران متي شليمون من كنيسة السيدة العذراء قائلا: إن ولادة المسيح مذكورة في الإنجيل، ففى إنجيل متى ولد المسيح في حكم

الملك هيرودس في ٢٥ ديسمبر وفى العصور الوسطى كان الاحتفال بعيد الميلاد يعد احتفالاً ثانويا أو لا يتم الاحتفال به ابدأ ، لكن في عام ٢٢٠ ميلادية أعلن اللاهوتي ترتليان راعى الكنيسة الشرقية الاحتفال وتلاوة الصلوات بمولد السيد

> بعد ٣ أيام من صلبه . ولادة يسوع

المسيح في ٢٥ ديسمبر، ثم مات سنة

٢٩ بعد الميلاد وقام من بين الاموات

ويشير المطران شليمون إلى ان إنجيل لوقا ومتى يركزان على جانبين مختلفين من حدث ولادة يسبوع. أما إنجيل مرقس فيعتبر الأقدم والأكثر قيمة تأريخية حسب المعتقدات الدينية، لكنه لا يحتوي على حدث ولادة المسيح. في إنجيل لوقا، يقول الملاك لمريم أنها ستلد بقوة الروح القدس. تجيب مريم بأنها ما زالت عذراء، ولكن يقول لها الملاك أنه لا يوجد شيء مستحيل عند الله، بعد فترة اخذها يوسف ورحلوا من بيتهم الذي في الناصرة إلى بيت لحم وهي البلدة التي ينسب لها يوسف وتبعد ١٥٠ كيلومتر عن الناصرة، لعمل تعداد سكاني هذاك في عهد القيصر اغسطس. لم يجدا أي غرفة في الفنادق، فمكثوا في اسطبل، وهذاك ولدت مريم المسيح. ذهب ملاك الرب إلى الرعاة في البرية وبشرهم بنشيد الفرح الْمَجْدُ لله في الأعالى، وَعَلَى الأَرْضِ السَّالَمُ وَبِالنَّاسَ الْمُسَرِّةُ ويذلكُ ذهب الرعاة ليستحدوا للمسيح. وصل المجوس إلى بلاط هِيرُودُسَ المِلك في اورشليمَ وسألوا أَيْنَ هُوَ الْمُوْلُودُ مَلكُ الْيَهُود؟ فَقَدْ رَأَيْنَا

بابا نوئيل

نُجْمَهُ طَالِعاً في الشُّرْق، فَجَنَّنَا لنَسْجُدَ

وعن شخصية بابا نوئيل وهل هي واقعية ام خيالية يحدثنا أبونا المطران شليمون فيقول:

كان اسمه نيقولاوس او بابا

نويلوهو شخصية حقيقية من مدينة مورا، اسم أبيه أبيفانيوس وأمه تونة. ، و لم يكن لهما ولد يقرّ أعينهما ويرث اموالهما. ولما بلغا سن اليأس، رزقهما الله بهذا الولد واسموه نيقولاس ، الذي امتلأ بالنعمة الإلهية منذ طفولته. ولما بلغ السن التي تؤهله لتلقى العلم، أظهر من الورع والتقوى ما دل على أن الروح القدس كان يلهمه من العلم أكثر مما كان يتلقى من المعلم. ومنذ حداثته وعى كل تعاليم الكنيسة. فقدم شماسا ثم ترهب في احد الاديرة ، فعاش عيشة النسك والتقوى و كان بمدينة مورا رجل غنى جار عليه الزمن وفقد ثروته حتى احتاج لقوت يومه ، وكان له ثلاث بنات تجاوزن سن الزواج ولم يزوجهن لسوء حالته فوسوس له الشيطان أن يوجههن للعمل في أحد الحانات بائعات هوى ، ولكن الرب كشف للقديس نيقو لاوس



كما يقولون بل ان موطنهم الاصلى هو مدينة اور ، والكلدانيون موطنهم محافظة ذي قار كما تقول كتب التاريخ ،وعن تعليق الاحتفالات بالاعتاد المستحية اشتار عمانو يتيل الي

نعتبر ميلاد السيد المسيح رمزا

ارى ان الدعوة غير صحيحة وهذا

مال أبويه مئة دينار، ووضعها في كيس وتسلل ليلا دون أن يشعر به أحد وألقاها من نافذة منزل الرجل، بأشكالها المتعددة. وكانت دهشة الرجل عظيمة عندما وجد الكيس وفرح كثيرا واستطاع ان يزوج بهذا المال ابنته الكبرى. و ليلة أخرى كرر القديس عمله وألقى بكيس ثان من نافذة المنزل ،و تمكن الرحل من تزويج الابنة الثانية. إلا ان والد عمانوئيل حيث قال : البنات أراد أن يعرف ذلك المحسن،

فلبث ساهرا يترقب، وفي المرة الثالثة

حالما شعر بسقوط الكيس، أسرع

لخارج المنزل ليرى من الذي ألقاه،

فعرف أنه الاسقف الطيب القديس

نيقولاوس، فخرّ عند قدميه شاكرا ،

لأنه أنقذ بناته من العمل في الحانات

شجرة عيد الميلاد

عادة تزيين الشجرة عيد الميلاد، عادة

شائعة لدى المسيحيين ، حيث تنصب

قبل العيد بعدة أيام وتبقى حتى عيد

الغطاس، وعندما نعود إلى قصة ميلاد

السيد المسيح في الإنجيل لا نجد أي

رابط بين حدث الميلاد وشجرة الميلاد

، عن اصل تلك

الشبجرة يحدثنا

اينضنا المطران

يعتقد أن الفكرة

ربما قد بدأت

فى الـقرون

الوسطى بألمانيا،

الغنية بالغابات

الصنوبرية

الدائمة الخضرة،

حيث كانت العادة

لدى بعض القبائل

الوثنية التى تعبد

الإلـه (ثـور) إلـه

الغابات والرعد

أن تزين الأشجار

ويقدم على إحداها ضحية بشرية.

وفى عـام ٧٢٧ أو ٧٢٢م أوفـد

إليهم البابا القديس بونيفاسيوس

لكى يبشرهم بالديانة المسحية ،

فشاهدهم وهم يقيمون حفلهم تحت

إحدى الأشجار، وقد ربطوا ابن أحد

الأمراء وهموا بذبحه ضحية لإلههم

(ثور) فهاجمهم وخلص ابن الأمير من

أيديهم ووقف فيهم خطيبا مبينا لهم

أن الإله الحي هو إله السلام والرفق

والمحبة الذي جاء ليخلص لا ليقتل ،

وقام بقطع تلك الشجرة ثم نقلوها إلى

أحد المنازل وزينوها، وصارت فيما

بعد عادة ورمزا لاحتفالهم بعيد ميلاد

شليمون قائلا:

في اتصال هاتفي أجرته المدى مع مدين عنام التوقف المستحي رعد

مطران الكنيسة جاكى مع المحررة ما اعتزمه هذا الرجل، فأخذ من وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا رأي مراجعنا الدينية ايضا ، لاننا لا نريد تسييس الموضوع ، فكلنا اخوة

إلى فرنسا وإنجلترا ثم أميركا، ثم انتشرت في مختلف أصبقاع العالم فتفنن الناس في استخدام الزينة

مدير الوقف المسيحي

للمحبة والتكافل والاخاء مع كل العالم ، وبهذه المناسبة المجيدة نبتهل إلى الله ان يوحد البشرية جمعاء وان يسود الاتحاد والمحنة أرجاء المعمورة وان يترك الجميع الخلافات جانبا ، وان نعيش بسلام في ارض السلام ، وبهذه المناسبة احيى كافة المسيحيين في العالم عامة وفي العراق خاصة ، واتمنى من المسيحيين الذين هاجروا ويعانون الغربة القاسية ان يعودوا الى وطنهم ويساهموا في بناء وطنهم ، وعن الدعوة التي تقدم بها الاخوة المسيحيين لاقامة أقليم لهم في سهل نينوى قال عمانوئيل:



-13-13

-11 -1

وهذا وطننا حميعا ، فلم يكن سهل

نينوى هو الموطن الاول للمسيحيين

ان الاحتفالات اقتصرت على اقامة

بيوت الله

توجهنا انا وزميلي ادهم باتجاه

كنيسة سيدة النجاة ، الا ان السيطرات

القداس في الكنائس.

دعوات للذين

هاجروا للعودة

والمساهمة في بناء

الوطن

بايا نوئيل شخصية

حقيقية اسمها

نيقولاوس من مدينة

مورد

الشموع من أجل وطن معافى

كنيسة السيدة العذراء للكلدان الكاثوليك الصلوات ليظل يسوع ساكنا قلوبهم

العسكرية قد منعتنا من دخول تلك

الكنيسة ، كما منعتنا من الدخول الي

كنيسة اخرى في شارع النضال تحت

ذريعة عدم حصولنا على كتاب من عمليات بغداد او الفرقة ١١ ،ولاندري

اين كانت تلك الجهات وتعليماتها حين

قام الارهابيون العام الماضي باقتحام

كنيسة سيدة النجاة وارتكاب مجزرة

لم يشهد التاريخ مثيلها بعد ان قاموا

بقتل اكثر من خمسين مصل في

داخلها، ومع حصولنا على مو افقة

خاصة من مدير عام الوقف المسيحي

لم نستطع الدخول هناك الكننا

استطعنا الدخول الى كنيسة السيدة

العذراء للكلدان الكاثوليك ونقل

القداس من هناك الذي كان يؤديه

قداس كنيسة السيدة

العذراء

دخلنا الكنيسة الواقعة في شارع

فلسطين لنقل الصيلاة حيث تقيم

كل الكنائس القداس الالهي على كل

بقعة من بقاع العالم المسيحي بتاريخ

٢٥ ديسمبر من كل عام ، لتعبر عن

مشاعرها للمولى القدير ويقول

المطران شليمون ، القداس يعنى

السجود للباري عز وجل والشكر له

لنعمه الكثيرة وطلب المغفرة منه عن

تحاوزات الأبناء مستمطرة منه النعم

الروحية والزمنية التي نحتاجها ،

مبينا ان القداس الإلهي هو محور

الحياة المسيحية ، يحتفل به المؤمنون

معا كل عيد و مناسبة دينية عامة

ليعيشوا سوية مراحل تدبير الخلاص

وليتحدوا بالسيد المسيح من خلال

المطران جاكى .

وفي القداس تحدث المطران حاكي عن البشارات الثلاثة بإسهاب ذاكراً أن البشارة الاولى كانت تعنى ولادة النبى يسوع واصفا الحدث بكونه تاريخيا بالزمان والمكان وقد حدث في عهد قيصر روما يوليوس اما المكان فكان في بيت لحم ، ولم يكن ذلك الحدث قد وقع صدفة بل كان بأمر الله ، وقد تنبأ الانبياء الذين سبقوا النبي يسوع بمولده في نفس المكان والتاريخ.

اما المشبهد الشاني الذي تبلاه في صلواته المطران جاكى فهو وجود الرعاة خارج المغارة التى ولد فيها يسوع المحبة ، ولماذا اختار الله الرعاة ليخبرهم ان المولود هو من سلالة النبي داود الذي بشر بولادة السيد المسيح واكد ولادته في مدينة بيت لحم وهو من عائلة النبى داود . المشهد الثالث هو مشهد الملائكة الذين بشروا بولادة اليسوع وحددوا اسمه من الله وهو اسم يسوع ، ذلك ان الله هو الذي يختار اسماء الانبياء .

أمنيات وشموع وبعد انتهاء القداس خرج المصلون ليوقدوا الشموع ويتبادلوا التهانى رافعين اكفهم وقلويهم الى الله لينعم على العراق والعراقيين بالسلام والمحبة والاستقرار. السيد صليوة متى قال: -اقدم

احر التهاني الى جميع العراقيين

بهذه المناسبة ، واتمنى ان يحفظ الله الجميع من كل سوء ، وان عيد و لادة المسيح هو عيد لجميع الاديان ، واتمنى ان يعم السيلام والامان بلدنا العزيز العراق لكى يعود الذين هاجروا وطنهم العراق وكل ما ننشده هو السلام والامن ، وقدمت الشابة مها صبيح التهاني لكل فرد عراقي متمنية السلام والخير للوطن العزيز العراق ، كما قدمت الدكتورة عبير متى اختصاصية برمجة الحاسبات التهانى لكل ابناء الشعب العراقي متمنية لهم الصحة والامان، وعن هجرة المسيحيين قالت سالى انها مع الهجرة ذلك لإنها ترى أن النقاء فى العراق يعنى المخاطرة بعينها ، واشعارت الى أن الهجرة ستكون مؤقتة لحين استتاب الامن وعودة الامان الى بغداد ، فيما اكدت امها ان الهجرة تعنى الغربة والضياع وانها ضد هجرة ابنتها التي تصر على مغادرة الوطن ، واختتمت ام سالى حديثها معنا بالدعاء الى الله ان يحفظ البلاد من كل سبوء وان يحفظ الله ابناء العراق جميعهم ، وان يعم السيلام ارض السيلام ، وقدمت الشابة الهام ايشو التهانى للعالم كله وللشعب العراقى متنمية له دوام الخير وان تنتهى الحروب في جميع بقاع العالم ، اما الشابة ليديا فقدمت التهانى لكل اطياف الشعب العراقي متمنية ازالة هذه الغمة عن هذه الامة وان يعم السلام كل العالم ،ولم يستثن الارهاب الاعمى الاخوة المسيحيين من عملياته الارهابية فقد طالت الانفجارات العديد من الكنائس في عموم البلاد،وهجرت الكثير من العوائل المسيحية من مناطق معينة داخل بغداد،كما ساهمت بعض القرارات الجائرة كغلق النوادي الترفيهية والمطاعم ومحال بيع الخمور في هجرة غالبيتهم بعد أن وجدوا انفسهم ضمن شريحة البطالة بعد ان قطعت أرزاقهم من قبل بعض الجهات الظلامية.